(«من يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له)

الخطبه الأولى:

الحمد لله الذي تفرد في أزليته بعز كبريائه،

وتوحد في صمديته بدوام بقائه،ونور بمعرفته قلوب أوليائه،وطيب أسرار القاصدين بطيب ثنائه،

وأسبغ على الكافة جزيل عطائه،وأمن خوف الخائفين بحسن رجائه، الحي العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في أرضه ولا سمائه، القدير لا شريك له في تدبيره وإنشائه ..

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،

شهادة تزيد في اليقين ، وتثقل الموازين ،

يا رب :

أنت الملاذ إذا ما أزمة شملت ..

وأنت ملجأ من ضاقت به الحيل

أنت المنادى به في كل حادثة ..

أنت الإله وأنت الذخر والأمل

أنت الرجاء لمن سدت مذاهبه ..

أنت الدليل لمن ضلّتْ به السبل

إنا قصدناك والآمال واقعة ..

عليك والكل ملهوف ومبتهل

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ،أمين وحيه ، وخاتم رسله ، وبشير رحمته ، ونذير نقمته ،بعثه بالنور المضي ، والبرهان الجلي ،فأظهر به الشرائع المجهولة ، وقمع به البدع المدخولة ، وبين به الأحكام المفصولة ..

صلى الله عليه ، وعلى آله مصابيح الدجى ، وأصحابه ينابيع الهدى ، وسلم تسليما كثيراً ..

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[آل عمران: 102]

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً) [النساء:1] ؛

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً) [الأحزاب:70-71]،...

أمابعد:

نعلم جميعاً أن الحزن لا يغير من الواقع شيئاً ،

وأن الحزن لا يغسل الهموم أبداً ...!

إلا أننا في بعض الأحيان نجد أنفسنا وسط أمواج متلاطمة من الحزن والألم والقلق والإكتئاب،

وقد نشعر برغبة جامحة للبكاء والأنين ليخرج ما في القلب من قهر مكبوت أو رواسب نفسية مؤلمة لكي نرتاح !..

أخي المهموم:

حينما تشعر أنك بمنتهى الضعف وأن الدنيا قد أظلمت في وجهك فهلا قمت من مكانك وتوضأت وصليت ركعتين أو أكثر ثم رفعت أكف الضراعة إلى مولاك وقلت :

«اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض فيَّ حكمك عدل فيَّ قضاؤك.

اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته في كتابك أو إستأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي »

«لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم».

فعليك أخي بالدعاء مهما تأخرت الإجابة

قال: ابو الدرداء رضي الله عنه:

«من يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له

ومن يكثر الدعاء يوشك ان يستجاب له».

ويقول :

«إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا».

وقال :" مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلاَ قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاَثًا: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ الْسُّوءِ مِثْلَهَا"،

قَالُوا : إِذًا نُكْثِرُ ، قَالَ: "اللهُ أَكْثَرُ"

جاء رجل الى مالك بن دينار رحمه الله فقال :

« إني اسألك بي الله أن تدعو لي فأنا مضطر.

قال: إذاً فاسأله فإنه يجيب المضطر إذا دعاه ».

إن مجرد إفضاء الإنسان لمشكلاته ، وهمومه ،

والتعبير عنها إلى شخص آخر يسبب له راحة نفسية ...ويؤدي الى تخفيف قلقه وحزنه ...

فما بالك بمقدار التحسن الذي يمكن أن يطرأ على الإنسان اذا أفضى بمشكلاته لله تعالى ..؟

فليس غيره من يزيح همك ..

وليس غيره من يريح قلبك ..

وليس غيره من يعيد الطمأنينة إليك ..

أنَّ الدعاء كلَّه خير،

فعن أبي سعيد :

(ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم،إلاَّ أعطاه الله بها إحدى ثلاث :

إمَّا أن يُعجِّل له دعوته،وإمَّا أن يدَّخرها له في الآخرة،وإمَّا أن يصرف عنه من السوء مثلها)

قال ابن حجر:

" كلّ داع يستجاب له، لكن تتنوع الإجابة؛

فتارة تقع بعين ما دعا به، وتارة بعوضه "

إنَّ الله تعالى وعد بإجابة الدعاء فقال:

{ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}

وقال تعالى: { أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوء }

أيها المؤمنون:

(الدعاء يرد القضاء)

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا :

{لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ . وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُذْنِبُهُ}

وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ مَرْفُوعًا .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا وَقَالَ غَرِيبٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا {الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ} .

وقال تعالى : {ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ}

أن الله تعالى قريب من أهل الدعاء، قال تعالى:

{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنّي فَإِنّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}

أيها المؤمنون:

(إنَّ الدعاء سبب في النجاة من عذاب النار)

فقالوا: { فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ }

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعًا {مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ}

أيها المؤمنون:

(إن الدعاء أكرم شيء على الله تعالى)

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

{مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرَبِ فَلْيُكْثِرْ مِنْ الدُّعَاءِ فِي الرَّخَاءِ}

وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ غَرِيبٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا :

{لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ الدُّعَاءِ}

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ عَنْهُ أَيْضًا مَرْفُوعًا :

{الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَعِمَادُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ} وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أيها المؤمنون:

(إنه مفتاح أبواب الرحمة، وسبب لرفع البلاء قبل نزوله وبعد نزوله)

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله :

(من فُتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله شيئا يُعطى أحب إليه من أن يسأل العافية، إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء)

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

{لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ . وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}

قال المباركفوري: "قوله: (من فتح له منكم باب الدعاء)

أي: بأن من وفق لأن يدعو الله كثيراً مع وجود شرائطه، وحصول آدابه،

(فتحت له أبواب الرحمة)

يعني أنه يجاب لمسئوله تارة، ويدفع عنه مِثله من السوء أخرى،

كما في بعض الروايات:

(فتحت له أبواب الإجابة)

وفي بعضها: (فتحت له أبواب الجنة)".

وقال في قوله: (إن الدعاء ينفع مما نزل) :

"أي من بلاء نزل بالرفع إن كان معلقاً، وبالصبر إن كان محكماً؛فيسهل عليه تحمل ما نزل به فيُصَبِّره عليه أو يُرضيه به،حتى لا يكون في نزوله متمنياً خلاف ما كان،بل يتلذذ بالبلاء كما يتلذذ أهل الدنيا بالنعماء،

وقال (ومما لم ينزل)

أي: بأن يصرفه عنه ويدفعه منه،أو يمدّه قبل النزول بتأييد من يخف معه أعباء ذلك إذا نزل به،

وقال (فعليكم عباد الله بالدعاء)

أي: إذا كان هذا شأن الدعاء فالزموا يا عباد الله الدعاء"

فاللهم اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ومن كل عسر يسرا ومن كل بلاء عافية ..

قلت قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين والمسلمات فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

الخطبه الثانية:

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الهدى محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم..

أما بعد:

أيها الأحبة في الله:

إن للدعاء آدابًا، ينبغي لكل داعٍ أن يتحلى بها ويحرص عليها؛ ومنها:

أولاً:الاستجابة لله بتوحيده وفعل أوامره واجتناب نواهيه؛ لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: 186].

ثانياً:أن يكون الدعاء خالصًا لوجه الله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة: 5].

ثالثاً: اليقين بالإجابة، وحضور القلب؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلبٍ غافل لاهٍ))

رابعاً: عدم استعجال الاستجابة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((لا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل، قيل: يا رسول الله، ما الاستعجال؟ قال: يقول: قد دعوت، وقد دعوت، فلم أرَ يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويَدَعُ الدعاء))

ولنعلم أن الإجابة تتنوع، فقد يعطي الله السائل ما طلب، وقد يستجب له دعاءه بأن يصرف عنه البلاء، أو يدَّخر له في الآخرة الأجر والثواب، والله يختار لعبده ما يصلح له؛ فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ما من مسلمٍ يدعو بدعوة، ليس فيها إثم ولا قطيعة رحمٍ، إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث؛ إما أن يُعجِّل له دعوته، وإما أن يدَّخرها في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا: إذًا نُكثِر، قال: الله أكثر))

خامساً:أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى؛ قال الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [الأعراف: 180].

سادساً: الثناء على الله تعالى قبل الدعاء بما هو أهله، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: ((بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد، إذ دخل رجل فصلى فقال: اللهم اغفر لي وارحمني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عجلتَ أيها المصلي، إذا صليت فقعدت، فاحمدِ الله بما هو أهله، وصلِّ عليَّ، ثم ادعه، قال: ثم صلى رجل آخر بعد ذلك، فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أيها المصلي، ادع تجب))؛ وفي رواية ((إذا صلى أحدكم، فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصلِّ على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ليدع بعدُ بما شاء))

سابعاً: رفع اليدين؛ فعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن ربكم تبارك وتعالى حييٌّ كريم، يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صِفرًا))

ثامناً: إطابة المأكل والمشرب والملبس، والبعد عن الكسب الحرام؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ [المؤمنون: 51]، وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [البقرة: 172]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعثَ أغبرَ، يمد يديه إلى السماء، يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟))

تاسعاً:تحري أوقات الإجابة؛ مثل: الثلث الأخير من الليل، وفي السجود، وبين الأذان والإقامة، وآخر ساعة من يوم الجمعة، وغيرها مما ورد في الشرع الحنيف.

هــذا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ؛

حَيْثُ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ؛ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[الأحزاب: 56]

اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد،

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين؛أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، وعن سائر الصحابة والتابعين،

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بعفوك وكرمك وجودك يا أرحم الراحمين.

فاللهم يا موضع كل شكوى!

ويا سامع كل نجوى!

ويا شاهد كل بلوى!

يا عالم كل خفية!

ويا كاشف كل بلية!

يا من يملك حوائج السائلين،

ويعلم ضمائر الصامتين!

ندعوك دعاء من اشتدت فاقته،

وضعفت قوته، وقلّت حيلته،

دعاء الغرباء المضطرين، الذين لا يجدون لكشف ما هم فيه إلا أنت، يا أرحم الراحمين!

اللهم اكشف ما بنا وبالمسلمين من شدة وقحط، واحفظ بلادنا وردنا إلى دينك رداً جميلا ..

اللهم بك آمنا وعليك توكلنا وإليك أنبنا، فاغفر لنا وارحمنا، وأنت أرحم الراحمين..

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ وانصر عبادك الموحدين، واخْذُلْ أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ.

واجعل هذا البلد آمِنًا مطمئنًا، وسائر بلاد المسلمين، واحفظ لنا ولي أمرنا وولي عهدنا

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات،

اللهم َأَلِّفْ بَيْنَ قُلُوبهم، وَاجْمَعْ عَلَى الْحَقِّ كَلِمَتَهُمْ واهدهم سواء السبيل، وردنا جميعاً إلى دينك رداً جميلاً،

اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، يا ذا الجلال والإكرام،

اللهم احفظ على المسلمين أمنَهم ورخاءهم واستقرارهم،

اللهم مَنْ أراد المسلمين وبلاد المسلمين بسوء فاجعل تدبيره تدميرا عليه، بقوتك وعزتك وجبروتك يا قوي يا عزيز.

اللهم لا تدع للحاضرين في هذا المسجد ذنباً إلا غفرته، ولا هماً إلا فرجته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا مريضاً إلا شفيته، ولا حاجةً إلا قضيتها ويسّرتها يا ربّ العالمين،

اللهم هَبْ لنا من كل همٍّ فرجًا، ومن كل ضيقٍ مـخرجًا، وارزقنا اللهم من حيث لا نحتسب،

اللهُمَّ إنَّا ظلمنا أنفسنا ظُلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلَّا أنت، فاغفر لنا مغفرةً من عندِك وارحـمنا، إنك أنت الغفور الرحيم...

اللهم إنا نعـوذُ بك من عـملٍ يُـخزينا،

ونعـوذُ بك من قولٍ يُردينا،

ونعوذ بك من صاحبٍ يؤذيـنا،

ونعـوذُ بك مِن أملٍ يـُلهـينا،

ونعـوذ بك من فـقـرٍ يُـنسينا،

ونعـوذ بك من غِـنًى يُـطغينا،

ونعوذ بك من الفتن، ما ظهر منها وما بطن...

اللهم أحسن حياتنا، وأحسن مـمـاتنا، وأحسن ختامنا، وأحسن مآلنا،

عباد الله:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ؛فاذكروا اللهَ يذكُرْكم، واشكُروه على نعمِه يزدْكم، ولذِكْرُ اللهِ أكبر، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.